

الدرس التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

باب أحكام المفطرين.

{الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.
أما بعد، فاللهم اغفر لنا، ولشيخنا، وللحاضرين، والمجاهدين، ولجميع المسلمين.
قال -رحمه الله: باب أحكام المفطرين في رمضان}.

- هذا الباب عقده المصنف -رحمه الله تعالى- لبيان أحكام الذين يجوز لهم الإفطار في نهار رمضان، ومن يجوز له الإفطار في نهار رمضان كما يقول العلماء على ثلاثة أقسام:
❖ **الأول:** من يرخّص لهم في الفطر، ويجب عليهم القضاء، وهذا مثل المريض، يرخّص له في الفطر، ويجب عليه القضاء، مثل المسافر يرخّص له في الفطر، ويجب عليه القضاء.
❖ **الثاني:** من يرخّص له الفطر، ولا يجب عليه القضاء، وإنما يجب عليه الفدية، وهؤلاء مثل الشيخ الكبير على الخلاف الذي فيه، والمريض الذي لا يُرجى برؤه.
❖ **الثالث:** من يرخّص له الفطر، ويجب عليه الإطعام والقضاء معاً، وهذا مثل الحامل والمرضع، يرخّص لها في الفطر، ويجب عليها القضاء والإطعام، على من قال بهذا.
• المصنف -رحمه الله- ذكر أن الذين يباح لهم الفطر في رمضان أربعة أقسام.

الأول: المريض.

{قال -رحمه الله: أحدها المريض الذي يتضرر به}.

- الأول المريض الذي يتضرر بالمرض، والعلماء يقولون: الصائم إذا مرض له حالات:
❖ **الحالة الأولى:** ألا يتأثر بالصوم، يعني إذا صام لا يؤثر الصوم على مرضه، مثل ماذا؟ مثل الزكام، الصداع، فهذا لا يجوز له الإفطار، لأن الصيام لا يضره.
❖ **الحالة الثانية:** يشق عليه الصوم، لكن لا يضره، فهذا يسن له الفطر، ويكره له الصيام.

- ❖ **الحالة الثالثة:** أن يشق عليه الصوم ويضره، مثل الذي لديه غسيل الكلى، هذا يشق عليه الصوم، ويضره إذا لم يأخذ الأدوية، مثل الذي لديه مرض السكر، وهذا المرض لا يستطيع أن يتأقلم مع الصيام، لأنكم تعرفون أن مرض السكر درجات، فهذا يشق عليه الصيام، ويتضرر به، فهنا يحرم عليه الصيام.
- ❖ **الحالة الرابعة:** أن يستوي عنده الفطر، ويستوي عنده الصيام، فهنا الأفضل في حقه الصوم، وهذا لعدة اعتبارات، من هذه الاعتبارات: إدراك فضيلة الصيام في نهار رمضان، ومنها كذلك: أنه أبرأ لذمته.

{قال: والمسافر الذي له القصر}.

- **المسافر الذي له القصر،** وهذا دليله النبي -صلى الله عليه وسلم- قال عن الإفطار للمسافر: «هي رخصة من الله، فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه»، فهذه رخصة من الله -سبحانه وتعالى-، لكن ما هو السفر الذي يجوز للصائم في نهار رمضان أن يفطر فيه؟ قالوا: هو السفر الذي فيه القصر، وتقدم معنا في كتاب الصلاة، في باب صلاة المسافر، أنه يجوز له إذا كانت بالمسافات الحالية إذا كانت ثمانين كيلو فأكثر، وقلنا إن الصحيح أن كل ما ينطبق عليه أنه سفر، فإنه يحق له أن يقصر الصلاة، وبالتالي يحق له أن يفطر؛ لأن الله -جلَّ وعلا- قال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ﴾ [البقرة: 283]، فأطلقها، فما تعارف الناس عليه أنه سفر فهو كذلك، فيجوز له أن يقصر الصلاة، وأن يفطر في نهار رمضان، وكما ذكرنا إذا تساوى الأمران، فإن أحب أن يصوم، وإن أحب أن يفطر.

• **متى يحق للمسافر أن يفطر؟**

قال العلماء: له حالات:

- ❖ **الحالة الأولى:** أن يسافر قبل الفجر، أو يطلع عليه الفجر وهو مسافر، فهذا له أن يفطر، لأن مشروعية الفطر له في سفره أتت وهو مسافر.

❖ **الحالة الثانية:** أن يسافر بعد الفجر، هو نوى الصيام وسافر، فهل يحق له أن يفطر؟

من العلماء من قال: لا يحق له أن يفطر، تغليباً لجانب الحظر، لأنه بدأ يومه صائماً، فلا يجوز له أن يفطر، ونقول هنا الصحيح أنه إذا صام ثم سافر، فإنها تحل له رخصة السفر.

{قال: فالفطر لهما أفضل، وعليهما القضاء}.

- قال: فالفطر لهما أفضل، وعليهما القضاء؛ لأن الله -عزَّ وجلَّ- يحب أن تؤتى رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه، لكن كما ذكرنا أن المريض أيضاً له حالات، لكن إذا كان يشق عليه، ويتضرر به، فيحرم عليه الصيام، إذا كان يشق عليه، ولا يتضرر به، فيسن له الصيام، فبالحالات التي تقدمت.

• قال: فالفطر لهما أفضل، هل الفطر للمسافر أفضل؟

- إذا كان المسافر لا يشق عليه الصوم، فهل الفطر له أفضل؟ يقال مثلما قيل في المريض، إذا كان يشق عليه فلا يجوز له، لكن الآن في وقتنا الحالي، يستطيع الإنسان أن يسافر من مدينة إلى مدينة عبر الطائرات في أجواء مكيفة ونحو ذلك، في ساعة ونصف، أو في ساعتين ونحو ذلك، فهل الأفضل في حقه أن يفطر؟ أو أن يصوم؟ بعض العلماء قال: إن أراد أن يفطر يستوي عنده الأمران، ومنهم من قال: إن الأفضل في حقه إذا كان لا يشق عليه أن يصوم.

{قال: وإن صام أجزاءهما}.

- قال: وعليهما القضاء، من أفطر في نهار رمضان لمرضٍ، أو أفطر لأنه مسافرٌ، فله الفطر، ويجب عليه أن يقضي هذا اليوم.
- قال: وإن صام أجزاءهما، أي إذا صام المسافر، ولو كان يتضرر بسفره، لكن في النهاية صام ، فهل صومه صحيح أم غير صحيح؟

نقول: الصحيح من أقوال أهل العلم أن صومه صحيحٌ، كما قال المصنف: وإن صام أجزاءهما، لم يأخذ بالرخصة، فمن لم يأخذ بالرخصة، فعبادته صحيحةٌ.

◀ الثاني: الحائض والنفساء.

{الثاني: الحائض والنفساء، تفطران وتقضيان}.

- قال: الثاني ممن يباح لهم الفطر في نهار رمضان: الحائض والنفساء، ومن ضمن الأحكام المتعلقة به، أنه لا يجوز لهم الصلاة، ولا يجوز لهم الصيام، وأنهن يقضين الصيام دون الصلاة، فهنا قال: الحائض والنفساء، تفطران، وتقضيان، وإن صامتا لم يجزئهما، وهذا فرق بين هذه المسألة والسابقة، المسألة السابقة المسافر والمريض لهم الفطر، وعليهم القضاء، وإن صاموا أجزاءهم الصيام، وهنا لا يجوز لها الصيام، وإن صامتا لم يجزئهما؛ لأنهما خالفتا ما أمر الله -عز وجل- به، وأمر به نبيه الكريم -صلى الله عليه وسلم-، ولأن المانع الذي يمنعهما من الصلاة، ويمنعهما من الصيام هو مستمرٌ معهما، سواءً أفطرتا أو صامتا.
- المريض والمسافر إذا أفطرا يجوز لهما الفطر، وعليهما القضاء، وإن صاماً أجزاءهما، أما الحائض والنفساء، فلا يجوز لهما الصيام، ولا يجزئهما لو صامتا.

◀ الثالث: الحامل والمرضع.

{الثالث: الحامل والمرضع، وإذا خافتا على ولديهما أفطرتا وقضتا وأطعمتا عن كل يومٍ مسكيناً}.

- قال: الثالث: الحامل والمرضع، هذه من الأصناف التي يجوز لهما الفطر في نهار رمضان، والحامل والمرضع إما أن يكون إفتارهن لأنفسهن، المرأة إذا حملت، وخاصةً في الأشهر الأخيرة تتعب، ولا تستطيع أن تطيق الصيام، فهنا تفطر لأجل نفسها، كذلك المرضع، إذا رضع ابنها قد يضعفها، فهنا تحتاج إلى الفطر، فالحامل والمرضع إما أن تفطران لصالح أنفسهما، أو تفطران لأجل ولديهما، وفي كل مسألةٍ منهما حكمها الخاص.
- أما إذا أفطرتا لأنفسهما، كما قال، إذا خافتا على أنفسهما أفطرتا وقضتا؛ لأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، فيجوز لها الفطر، ويجب عليها القضاء، لكن إذا خافت على ولدها، كيف؟ تعرف المرأة ابنها يتغذى من والدته، فإذا ضعفت ضعف الابن، فقد تحتاج إلى الفطر، ليس لأنفسها، وإنما لصالح ابنها، فالمذهب هنا أنه يُفَرَّق، فإذا كان لنفسها الفطر، فليس عليها إلا القضاء، وإذا كان الفطر لصالح الولد، فعليها مع القضاء الإطعام عن كل يومٍ مسكيناً. وهذه من المسائل التي اختلف العلماء فيها -رحمهم الله- اختلافاً كبيراً،
- ✓ فمن العلماء من قال: إنهما يقضيان ويطعمان في الحالة الثانية، إذا خافت على نفسها، تقضي وتطعم،
- ✓ ومنهم من قال: إن المرضع وحدها هي التي تقضي وتطعم،

✓ ومن العلماء من قال: ليس عليها سوى القضاء، ومن أوجب عليها الإطعام استدلت بقول ابن عباس -رضي الله عنهما- في قول الله -عز وجل- ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: 184] قال: أثبتت للحبلى والمرضع،

✓ ولعل الصواب والله أعلم أن الحامل والمرضع إذا خافت على نفسها أو خافت على ولدها، فلا يجب عليها سوى القضاء، وهذا جاء في قول النبي -صلى الله عليه وسلم- «إن الله وضع نصف الصلاة عن المسافر، والصوم على المسافر وعن المرضع وعن الحبلى»، .

الرابع: العاجز عن الصيام لكبر أو مرض لا يرجى برؤه.

{الرابع: العاجز عن الصيام لكبر أو مرض لا يرجى برؤه، فإنه يطعم عن كل يوم مسكيناً}.

• قال: الرابع، العاجز عن الصيام لكبر، أو مرض لا يرجى برؤه، فمعنى ذلك أنه لا يستطيع أن يصوم في نهار رمضان ولا يستطيع أن يصوم بعد رمضان، فما الواجب عليه؟ لا يرجى برؤه، للمريض الذي يرجى برؤه نقول: يفطر ويقضي بعد رمضان، الذي مرضه مستمر كالذي لديه سكر ولا يستطيع أن يصوم نهار رمضان أو الذي لديه غسيل كلى مستمر ونحو ذلك، فهذا يسمى مريضاً لا يرجى برؤه، فهذا الواجب عليه أن يطعم عن كل يوم مسكيناً، لكل مسكين مد بر أو نصف صاع من شعير، وهذا الطعام هو بالخيار، إما أن يصنع طعاماً ويدعو عليه المساكين، والواجب عليه أن يطعم عن كل يوم مسكيناً، إذا أفطر ثلاثين يوماً، فالواجب عليه ثلاثين مسكيناً، فهو بالخيار إما أن يصنع طعاماً من أرز ونحو ذلك، ويقدمه لهؤلاء المساكين، ويغديهم عليه أو يعشيهم عليه، وإما أن يأخذه ويفرقه بينهم، وإما أن يخرجهم غير مطبوخ، فكلها تجزئ بإذن الله جلّ وعلا.

{قال: وعلى سائر من أفطر القضاء لا غير}

• قال: وعلى سائر من أفطر القضاء لا غير، الآن هذه المسائل هو بين ما الواجب فيها، فبيّن أن الذي لا يرجى برؤه، لا يقضي، وإنما يطعم، وبين أن هناك من المسائل ما يكون فيها إطعام وقضاء، غير هذه المسائل الأربع، قال رحمه الله تعالى: وعلى سائر من أفطر القضاء لا غير.

ما عدا هذه المسائل كل من أفطر فيجب عليه القضاء، ولا يجب عليه معه أمر آخر.

• لكن إن كان إفطاره لغير عذر، فهل يجب عليه أن يقضي هذا اليوم، خلاف بين العلماء، والصحيح أنه يقضي هذا اليوم، ويكثر من التوبة والاستغفار لأنه أتى كبيرة من كبائر الذنوب، وهو الإفطار في نهار شهر رمضان من غير عذر.

{إلا من أفطر بجماع في الفرج فإنه يقضي ويعتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، فإن لم يجد سقطت عنه}

• هو قال: وعلى سائر من أفطر القضاء لا غير، إلا في حالة واحدة، وهي حال من أفطر بجماع في الفرج، هو ذكر من أفطر بسبب الأكل عليه القضاء، من أفطر بسبب الشرب عليه القضاء، من أفطر بالحجامة على قول المذهب في أن الحجامة تفطر فعليه القضاء، لكن مما يفسد الصيام كما قال العلماء ثلاثة، دل عليها القرآن، الأكل والشرب والجماع.

- من أفطر بسبب الجماع في نهار رمضان فإنه قد أتى منكراً عظيماً، وكفارته إضافةً إلى القضاء ما جاء في الحديث أنه يعتق رقبةً فإن لم يجد فيصوم شهرين متتابعين، فإن لم يجد فيطعم ستين مسكيناً.
- وهذا الأمر وهو وجوب القضاء والكفارة، هو الراجح من أقوال أهل العلم.
- هذه الكفارة الصحيح لا تكون إلا ممن عملها عامداً قاصداً ذاكراً عالماً بهذا الحكم.

- استدلووا على وجوب هذه الكفارة بحديث الرجل الذي أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال يا رسول الله هلكتُ، قال: «وما أهلكك»، قال: قد أتيتُ امرأتي في نهار رمضان، وقعتُ على امرأتي وأنا صائمٌ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل تجد رقبةً»، فقال: لا يا رسول الله، قال: «هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين»، قال: لا يا رسول الله، قال: «هل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً»، قال: لا يا رسول الله، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم- وهذا من رحمته عليه الصلاة والسلام- بعرقٍ فيها تمرٌ، وهو المكتل، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال تصدق به، قال: يا رسول الله أوعلى أفقر مني، والله ما بين لابتها رجلٌ أفقر مني، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: «اجعله في أهلك».

- جعل الأمر الأول: عتق الرقبة، وهذه الأمور الثلاثة على الترتيب وليست على التخيير، الأول عتق رقبة، فإن تعذر هذا الأمر سواءً أنه لا يملك المال، أو الأمر الآخر أنه لا يوجد عتق الرقيق الآن، فهذه لا تكون موجودةً فينتقل إلى الثانية، لماذا بدأ بالعتق؟
- قالوا: من أجل أن يعتق العبد نفسه من هذا الذنب الذي وقع فيه، كأنه بإعتاق هذه الرقبة أعتق نفسه من الذنب الذي وقع فيه.

- فإن لم يجد قال: فصيام شهرين متتابعين، لا يجوز أن يقطع الصيام إلا كما يقول العلماء: القاعدة: **الصيام الواجب والفطر الواجب لا يقطع التتابع.**

لو صام شهرين أو صام شهراً قبل رمضان ثم دخل شهر رمضان فهنا لا ينقطع، أيضاً إذا كان لعذرٍ مثل شخصٍ كان مريضاً، صام خمسة أيامٍ ومرض، ثم بعد أن شفاه الله قام بإتمام هذه الأيام، فهذا المرض لا يقطع. كذلك المسافر، السفر لا يقطع التتابع على شرطٍ، ألا يكون فيه تحايلٌ لإسقاط هذا الأمر.

- هذا فيما يتعلق بصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع، فإنه يطعم ستين مسكيناً، وهذا الإطعام كما يقول العلماء رحمهم الله يعطي نصف صاعٍ من البر وغيره لستين مسكيناً.
- والراجح من أقوال أهل العلم: أن هذه الكفارة لا تكون إلا في الجماع في نهار رمضان، وليست من مفسدات الصيام أخرى تطبق عليها هذه المسائل.

{فلو واحدٌ كان يداعب زوجته فأنزل}

- ستأتي بعد قليلٍ إن شاء الله، ستأتي حتى في مفسدات الصيام، وفيها التفصيل، سواءً خروج المذي أو خروج المني.

{قال: فإن جامع ولم يكفر حتى جامع ثانيةً فكفارةً واحدةً، وإن كفر ثم جامع فكفارةً ثانيةً}

- الآن جامع في نهار رمضان، أوجبنا عليه ماذا؟ الكفارة، ثم جامع مرةً ثانيةً قبل أن يكفر عن المرة الأولى، فالواجب عليه كفارةً واحدةً، وهذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم.

• فإن كَفَرْتُمْ جامع مرةً ثانيةً، فإن عليه كفارةً أخرى.

{وكل من لزمه الإمساك في رمضان فجامع فعلية كفارة}

• من هم الذين يلزمهم الإمساك في نهار رمضان؟

• يقولون: الحائض والنفساء، لو طهرتا في نهار رمضان، فيرون أن الواجب عليهما أن يمسكا، وأن يقضيا هذا اليوم.

• يرون أن المسافر إذا عاد إلى بلده في النهار، فيجب عليه أن يمسك بقية اليوم، لماذا؟ قالوا: لحرمة رمضان، ولكن نقول الصحيح: إنه لا يلزمهم الإمساك، وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: من أكل أول النهار فليأكل آخره، وبالتالي فالصحيح من أقوال أهل العلم: أن هذه المسألة لا ترد لأنه لا يجب عليهم الإمساك في نهار رمضان.

{ومن آخر القضاء لعذر حتى أدركه رمضان آخر فليس عليه غيره}

• شخصٌ أخر قضاء رمضان، عام خمسة وثلاثين عليه قضاءً، ثم دخل رمضان في عام ستة وثلاثين ولم يقض ما عليه من أيام، فهنا يقول العلماء: هو على حالتين.

❖ الحالة الأولى: أن يكون هذا لعذرٍ، إنسانٌ عليه قضاء يومين، فقال أصومها في شعبان، فلما أتى في شعبان مرض، فهذا معذورٌ، فإن كان له عذرٌ فليس عليه إلا القضاء،

❖ الحالة الثانية: وإن كان ليس لديه عذرٌ فعليه مع القضاء أن يطعم عن كل يوم مسكيناً.

{قال: وإن فرط أطمع مع القضاء لكل يوم مسكيناً، وإن ترك القضاء حتى مات لعذرٍ فلا شيء عليه}

• قال: وإن ترك القضاء حتى مات لعذرٍ فلا شيء عليه.

المذهب يفرق بين أمرين:

بين من كان عليه صيامٌ من رمضان من قضاء رمضان، أو كان عليه صيامٌ واجبٌ بالنذر.

قال: إذا مات وعليه قضاء أيامٍ من رمضان، فلا يقضى عنه ولا شيء عليه إذا كان بعذرٍ، وإن كان لغير عذرٍ أطمع عنه لكل يوم مسكيناً.

تؤخذ من تركته، يُطعم عن كل يومٍ مسكيناً، لكن كما قال المصنف رحمه الله تعالى وإن كان الصوم مندوراً فإنه يصام عنه، لقول النبي: «من مات وعليه صيامٌ فليصم عنه وليه».

• جمهور الفقهاء على أنه لا يصام عنه، لأن الصوم الواجب بأصل الشرع لا يقضى عنه، كيف؟ هو يقول: إذا كان عليه صوم أيامٍ من رمضان، ومات هذا الرجل، قد يكون لعذرٍ وقد يكون لغير عذرٍ، إن كان لعذرٍ فلا شيء عليه، وإن كان لغير عذرٍ، يُطعم عنه، لماذا؟ قال: لا يجوز الصيام عنه، لأن هذه العبادة لا تدخلها الوكالة، فلا تجوز أن تقول لشخصٍ مثل الحج، شخصٌ مريضٌ عاجزٌ، فيحج عنه، لكن هذا الشخص ما يستطيع أن يقول والله أنا مريضٌ صم عني، وبالتالي يرون أنه لا يجوز أن يصام عنه.

• الإمام النووي رحمه الله تعالى قال: يجوز لوليّه أن يصوم عنه ويجزئه عن الإطعام، سواءً في صوم النذر أو في الصوم الواجب.

ويستدلون بأن امرأة أتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذرٍ، أفأصوم عنها؟ قال النبي: «أرأيت لو كان على أمك دينٌ، أكننت تقضيته»، قالت: نعم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فصومي عن أمك».

{قال: وإن كان لغير عذرٍ أطعم عنه لكل يومٍ مسكينًا، إلا أن يكون الصوم مندورًا فإنه يصام عنه}

- بالتفصيل الذي ذكرناه، هم يفرقون بين الصوم الواجب والصوم الواجب بالنذر، وقلنا إن الراجح أن كلاهما يجوز أن يصوم عنه الشخص، لقول النبي: «من مات وعليه صيام فليصم عنه وليه».

{وكذلك كل نذر طاعةٍ}

- شخصٌ نذر أن يحج، نذر أن يصوم يومين أو ثلاثة، أن يصلي ركعتين، نذر أن يعتكف، فهنا قال: وكذلك كل نذر طاعةً، النذر من العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله، وهي من ضمن المسائل التي ذكرها الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد، واستدل بقول: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه».

- فهنا المصنف يرى أن نذر الطاعة يجب على الشخص أن يأتي به، وإن مات يجب على وليه أن يأتي به، أي نذر طاعةٍ فهو أطلقها رحمه الله كما ذكر، والقاعدة أن النذر دينٌ في الذمة، ودين الله يقضى كدين الآدمي.

الآن نذرٌ للاعتكاف أو لركعتين نافلةً، هل يجوز الصلاة على إنسانٍ ميتٍ؟

- هذه مسألة إهداء القُرب، هل يجوز إهداء القرب، العلماء اتفقوا على جواز الدعاء، وعلى جواز الصدقة، وعلى جواز الحج، واختلفوا فيما عداها.
- فمن العلماء من أطلق بأنه يجوز إهداء ثواب أي عبادةٍ مطلقةٍ، صلاةٍ أو صيامٍ، أو ذكرٍ، أو قراءة قرآنٍ، أو غيرها، وبالتالي إذا كان الشخص عليه نذرٌ أن يصلي ركعتين في المسجد الحرام، فلوليه أن يفي بهذا النذر.

باب ما يفسد الصوم.

{قال رحمه الله: باب ما يفسد الصوم}

- في هذا الباب سيتحدث رحمه الله تعالى عن المسائل المتعلقة بما يفسد الصيام، وكما تعلمون أنه جاء في القرآن قول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: 187].

في هذه الآية هناك ثلاثة أنواع من المفطرات، ومن المفطرات للصيام.

❖ **الأول: الأكل**، فمن أكل فقد فسد صومه.

❖ **الثاني: الشرب**، فمن شرب فقد فسد صومه.

❖ **الثالث: الجماع في نهار رمضان**، فمن فعل، فسد صومه وعليه القضاء والكفارة.

- إذن هذه المسائل الثلاث هي المسائل المنصوص عليها في القرآن الكريم، ولكن العلماء قالوا: يُشترط للفساد بالصوم بالأكل والشرب شروطاً.

❖ **الأول: أن يكون ذاكرًا.** لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لقد عُنِيَ عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»، «من أكل أو شرب ناسيًا فليتم صيامه فإنما أطعمه الله وسقاه»، إذا كان ناسيًا فإن صومه لا يفسد.

❖ **الثاني: أن يكون متعمداً، ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾** [الأحزاب: 5].

❖ **الثالث: أن يكون مختاراً وليس مكرهاً، «إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».**

❖ **الرابع: أن يكون عالماً،** فإن كان جاهلاً بالحكم أو بالحال فالصحيح من الأقوال أنه لا يفطر، والدليل على

ذلك أن النبي قال في حديث عدي بن حاتم في قضية الخيط الأبيض من الخيط الأسود، قال له النبي :

«إن وسادك عريضٌ» ومع ذلك لم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يقضي هذا اليوم.

❖ **الخامس: الجهل بالحال،** في حديث أسماء بنت أبي بكر في صحيح البخاري، قالت أفطرنا على عهد النبي

صلى الله عليه وسلم في يوم غيمٍ ثم طلعت الشمس، فلم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء هذا

اليوم.

وسياتي أيضاً مسائل متعلقة بهل الجماع في نهار رمضان يشترط له العلم، أو لا يشترط؟.

- **الأكل والشرب يفسدان الصيام، بالشروط التي تقدمت، هل يقوم مقامهما ما يقوم مقام الأكل والشرب.**

من العلماء من قال: إن كل ما دخل من مدخل الطعام إلى الجوف سواءً كان أكلاً أو شرباً، أو خرزاً، أو حجرًا، أو نحو ذلك، سقطت في فمه متعمداً، فإن صومه يفسد.

وهذا الصحيح من أقوال أهل العلم، أن كل ما دخل إلى الجوف فإنه يفسد الصوم إذا كان بالشروط التي تقدم الحديث عنها.

- بعض المسائل المعاصرة مثل قضية الحُقْن، الحُقْن التي تسمى الحقن الشرجية، اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في تفتيرها،

✓ **فمن العلماء من قال إنها تفطر مطلقاً،** لأنهم كانوا يرون أنها منفذٌ إلى الجوف،

✓ **ومن لعلماء من قال إنها لا تفطر،** لأنها ليس لها منفذٌ إلى الجوف، وهذا هو القول الصحيح واختاره الشيخ

ابن عثيمين رحمه الله تعالى بعد سؤاله للأطباء، وبالتالي بعض العلماء قاس عليها أيضاً ما تسمى التحاميل، إذا كانت هذه التحاميل غير مغذية ونحو ذلك فإنها لا تفطر، الحديث الآن عن الأشياء التي لا تكون مغذية.

- **الحقن والإبر التي تعطى عن طريق الوريد،** يقولون العلماء الحقن إما أن تعطى عن طريق العضل، هي على

نوعين: مغذيةٌ وغير مغذية، المغذية يفطر بها الإنسان، غير المغذية قد تعطى عن طريق العضل وقد تعطى عن

طريق الوريد، فإن أعطيت عن طريق الوريد فلا بد أن تدخل إلى الجوف، وبالتالي يجب عليه أن يقضي هذا

اليوم.

- **وإن كانت ليست مغذيةً فخلافاً بين أهل العلم في هذه المسألة، لكن الصحيح أنهم قالوا إذا كانت في العضل فلا**

بأس بها، وإن كانت في الوريد فإنه يفطر بها، أما المغذية فإنه يفطر بها في كل الأحوال.

لأن الآن هناك ما تسمى بالمغذية، تقوم مقام الأكل والشرب، وبالتالي هي تأخذ حكم الأكل والشرب.

- **هناك ما يسمى فيما يتعلق بالمفطرات، بخاخ الربو، هو يبيخ في الفم، هل يفسد الصيام أو لا؟**

- الصحيح أنه لا يفسد الصيام، لماذا؟ لأنه لا يذهب إلى الجوف، وإنما يذهب إلى القصبات الهوائية، بالتالي لا يفسد الصيام.
- استعمال القطرة، قطرة العين والأذن، فالقول الصحيح من أقوال أهل العلم: أنها لا تفطر الصائم وإن وجد طعمها في الحلق.
- من المفطرات القطرة في الأنف، والأنف يقول العلماء أن له مدخلًا إلى الجوف، فبالتالي يفطر به الإنسان.
- المريض الذي يكون في غيبوبة ونحو ذلك، يدخلون له أنبوبة عبر الأنف من أجل أن يتغذى به.
- هل غير الأكل والشرب هل كل ما ينفذ من العلماء من قال: كل ما ينفذ إلى الجوف فإنه يفطر به الإنسان، لكن الصحيح أنه لا يكون الفطر إلا بالأكل والشرب أو ما يقوم مقامهما مثل المغذيات ونحو ذلك.

إذا جامع الرجل أهله في أول النهار، أوجبنا عليه الكفارة، فهل يلزم بالإمساك بقية اليوم أو لا؟



- ✓ من العلماء من قال إنه يجب عليه أن يمسك بقية النهار،
 - ✓ ومن العلماء من قال من جازله الفطر في أول النهار جازله الفطر في آخره.
 - ✓ فالصحيح من أقوال أهل العلم أن صومه فسد في ذلك اليوم، فلا يلزم بإمساك بقية اليوم.
- وصلى الله على نبيينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.